الجسور الجديدة بين مصر و«الصف العربي». وهذا على نقيض الفتور الذي استقبل به رئيس مصر في أميركا لأن القاهرة تأمل أن تكون قوة سيناء محدودة مثلماتريد الدول الأوروبية المشتركة فيها؛ ولأن القاهرة قررت شراء أسلحة فرنسية (ومنها ٢٠ ميراج ٢٠٠٠) في حين أن «الولايات المتحدة تحتاج إلى الحصول على جميع الطلبات الممكنة من السلاح لإيجاد عمل لمتعطّليها» (**الفيغارو**، ١٩٨٢/٢/٥). هذا، فضلا عن التخوف من عدم استمرار السلام بين اسرائيل و«مصر المتطيرة» **فاينانشال تايمز**، ١٩٨٢/٢/١١).

وكذلك تحدثت دولة الامارات عن استعداد فرنسي لتزويدها بمفاعل نووي لأغراض سلمية بعد زيارة شيسون (١٩٨٢/٢/٢٠).

وقد شهد الشهر موافقة المغرب على تقديم «تسهيلات» للقوات الأميركية مقابل أسلحة من الولايات المتحدة للدار البيضاء. وفي مواجهة هذه الحركة، اتخذت فرنسا خطوتين هما: وافقت على فتح مكتب تمثيلي للبوليزاريو في باريس (١٩٨٢/٢/٢)؛ وزار رئيس الوزراء الفرنسي تونس فتقرر منح تونس قرضاً ومساهمة فرنسيين في مشروع بنك مشترك مع تونس وقطر. وهذا في محاولة لإيجاد «التوازن مع الارتباطات المغربية الجديدة مع الولايات المتحدة» (**نوفيل أوبسيرفاتير**، ٢٠ ــ ١٩٨٢/٢/٢٦).

وأخيراً، فقد أشار بعض المعلقين إلى الصعاب التي لاقاها وزير الدفاع الأميركي أثناء زيارته الطويلة للرياض، في الحصول من السعوديين على الصكوك التي يطلبها الكونغرس لإتمام بيع الأواكس. وقيل ان السعوديين يرون أن «أحسن وسيلة للحيلولة دون هجوم سوفياتي أو هبة إسلامية هو إبقاء الأميركان على بعد منهم» (**الفيغارو**، ١٩٨٢/٢/١٥). ويمكن أن نتساءل هل لهذا من علاقة مع توثيق الروابط مع فرنسا وحماس كل من باريس والرياض للأخرى؟

□ وبرز نشاط انكليزي مكثف هذا الشهر، في نوع من المباراة مع الدول الأوروبية الأخرى في الشرق الأوسط. فقد أكدت رئيسة وزراء بريطانيا، أثناء مقابلتها لمبارك، على «حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم». وعرض وزير الخارجية كارينغتون استعداد أوروبا للمساعي الحميدة لإقامة السلام في الشرق الأوسط وإقناع الاسرائيليين بذلك (**روز اليوسف**، ١٩٨٢/٢/٨). ويقع، في هذا الأطار، اتصال الحكومة البريطانية برئيس م.ت.ف. للنصيحة بعدم تقديم المبررات للهجوم الاسرائيلي المنتظر (١٩٨٢/٢/١٥)، والأنباء الصادرة من السعودية عن عرض بريطاني لقيام هدنة دائمة في جنوب لبنان، وهو في الحقيقة عرض أميركي في محاولة لجس النبض لدى المقاومة الفلسطينية. وكذلك هناك جولة وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني في زيارة طويلة للدول الخليجية دعا فيها لاشتراك م.ت.ف. في مفاوضات السلام. وأخيراً، فينتظر أن يقوم كارينغتون بزيارة اسرائيل في آخر آذار (مارس) فتقع زيارته بين زيارة ميتران من جهة وزيارات وزراء ألمانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا من جهة أخرى.

□ وختاماً، ينبغي تسجيل استمرار رومانيا في تحركها الشرق أوسطي. فقد زار مندوب شخصي للرئيس شاوشيسكو بغداد حاملاً رسالة للرئيس صدام حسين (**اذاعة لبنان**، ١٩٨٢/٢/٧). وكذلك ألحّ الرومانيون على ضرورة السير في تخفيف التوتر الدولي واعتبار نزع السلاح النووي مفتاح القضايا الدولية؛ وذلك أثناء زيارة هيغ لبوخارست (**التايمز**، ١٩٨٢/٢/١٣). ولعل هذا وذاك من الأمور التي لم تجد فيها واشنطن نغمة تنسجم معها، فقررت فجأة أن تدفع رومانيا نحو الحائط بمطالبتها بالسداد الفوري لقرض صغير مستحق لأميركا، في وقت تواجه تلك البلاد «شحة» تموينية وأزمة اقتصادية شديدة.

أ. ص. س.